

حرف الراء

جدرانها خيرة علماء الوطن نظراً للمستوى العلمي الرفيع الذي كانت تتمتع به.

وقد استهوت الصحافة ميل الشيخ راشد عليوان فعمل محرراً في جريدة الحقيقة لصاحبها المرحوم كمال عباس، وكان الشيخ راشد ذا قلم رشيق وأسلوب بليغ، وقد نشر في هذه الجريدة عدداً وفيراً من المقالات والقصائد الشعرية التي كانت تجود بها قريحته.

عاد الشيخ راشد مجدداً إلى مهنة التعليم وذلك في المدرسة الرشيدية الرسمية وبقي في هذه المدرسة إلى الاحتلال عام ١٩١٨، حيث انتقل موقع المدرسة إلى مدرسة حوض الولاية بعدما تسلمتها دائرة المعارف الرسمية من يد السلطات العسكرية، وبقي فيها مدرساً للعلم الشرعي واللغة العربية إلى أن بلغ سن التقاعد. وفي أثناء الاحتلال سنة ١٩٢٨ دعي المعلمون إلى الامتحان وكان ترتيبه الثاني من مجموع اثنين وستين معلماً في بيروت أيام مدير المعارف رامز بك مخزومي.

وقد نال الشيخ راشد عليوان قسطه من التكريم نظراً لعهده فقد كرمته وزارة التربية الوطنية في احتفال خصصته له بدار الأيتام الإسلامية بتاريخ التاسع عشر من شهر كانون الأول ١٩٤٨. وقد ألقى يومها المدير العام لوزارة التربية كلمة بالمناسبة كما علق على صدره وسام الاستحقاق وقد جاء في كلمته:

«سبع وأربعون عاماً أنفقتها زارعاً بذور المعرفة في التربة الجيدة، بانياً لأمتك أجمل بناء، فحقت لك الراحة

الشيخ راشد عليوان (*)

(١٢٩٦ - ١٠٠ هـ)

الصحافي الشاعر، وعضو مجلس الأوقاف الأسبق الشيخ راشد عليوان واحد من العلماء الذين عرفتهم بيروت. كان صاحب همة عالية، ونكاه مشبوب، ولسان عف، ويد كريمة، كما كان إضافة إلى كونه رجل علم شرعي كاتباً وشاعراً.

ولد في بيروت عام ١٢٩٦ هجرية.

ودرس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية على العلامة الشيخ حسن المدور في حلقة المسجد التي كان يدرس فيها تخلصاً من الخدمة العسكرية، وحين نال الشيخ راشد عليوان إجازته في العلم الشرعي عين مدرساً في المدرسة العسكرية، وقد تخرج على يديه فيها عدد وفير من خيرة طلبة العلم والذين لمعت أسمائهم في ما بعد.

قد ترك الشيخ راشد عليوان المدرسة العسكرية ليدخل معلماً في مدرسة معلم الجيل الشيخ عيسى قاسم كتوعة، وحين لمع اسمه كواحد من خيرة المربين والمعلمين عينته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية معلماً في مدارسها، ومنها مدرسة السمطية وذلك عام ١٩٠٨ في عهد المرحوم سليم علي سلام.

وقد مارس الشيخ راشد عليوان تدريس اللغة العربية في الكلية الإسلامية لصاحبها الشيخ أحمد عباس الأزهرى. وقد كانت هذه المدرسة أشبه بالمعاهد والكليات العليا التي نعرفها اليوم، وقد تخرج من

له تأليف عديدة كلها أبحاث قيمة وفوائد محررة على نهج أهل التحرير والاتفاق.

قال ابن سؤدة: قرأت عليه جملة صالحة من المختصر الخليلي، وإنني أتذكر لما وصلنا لباب مصرف الزكاة قال لنا في محل هناك: هنا اعتراضنا السابع على العلامة الرهوني في حاشيته على شرح الزرقاني من أولها إلى هنا. وقرأت عليه طرفاً مهماً من «الألفية» بشرح ابن عقيل «وحاشية الشيخ الخضري» إلى غير ذلك، وبلغني أنه الآن قليل التدريس بمدينة أزمور، ولا يمكن الاتصال به إلا بمشقة وبعد أن يعطيك موعداً محدداً، ولا يقبل أن يخالفه أحد في شيء مهما قل.

توفي ﷺ يوم الخميس رابع وعشري صفر عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء بمستشفى هناك، وحمل إلى مدينة أزمور فدفن بها. وبلغني أن والده كان سماه محمد الراضي ولكن لا يعرف إلا بالراضي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين ألف، وقرب وفاته طبع من تأليفه كتاب سماه «شذرات» وهو شبه مذكرات له.

راغب الله الباني پتي (**)

(١٢٦٩ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: راغب الله بن محب الله الحنفي الباني پتي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد في السابع عشر من رجب سنة تسع وستين ومئتين ألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلده.

ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري، والشيخ محمد مظهر، والعلامة محمد قاسم النانوتوي، ثم دخل «علي گده»، ولازم المفتي لطف الله الكوثلي، وقرأ أكثر الكتب الدراسية، ثم رجع إلى بلده وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الانصاري الباني پتي ولازمه زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بباني پت.

لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ألف ببليته فوجدته بين الكهولة والشيخوخة، عالماً متواضعاً كثير الصمت، حسن الدل والسمت.

بعد العناء، واطمأن قلبك إلى ما قدمت يدك، وهو اسمي مافي الضمائر وأعظم مافي الروح: علم وأدب وأخلاق».

وقد كان الشيخ راشد عليوان إماماً لصلاة الجمعة وخطيباً لصلاة العيدين في جامع الرمل، وقد أحرز هذه الوظيفة بالامتحان الذي أداه أمام المحكمة الشرعية بحضور الهيئة العلمية المؤلفة من القاضي والمفتي وأعضاء من الأوقاف الإسلامية، ثم انتخب سنيين عديدة عضواً في اللجنة الإدارية لمجلس الأوقاف، ثم مثلها في اللجنة العلمية.

راشد القوثلي = محمد راشد بن محمد رشيد (ت ١٣٧١ هـ).

الراضي بن إدريس السناني (*)

(١٢٩٢ - ١٣٨٥ هـ)

الراضي ابن الحاج إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي المالكي البكري السناني، الشيخ الجليل، والعالم العلامة المشارك، المحقق المتيق، المحرر النحرير، يخوض في جل الفنون المتداولة من فقه وبيان ومنطق وأصول ونحو وغير ذلك من الفنون، وفي كل فن تقول إنه لا يحسن غيره، تراه في درسه يتتبع ألفاظ المتن وشروحه وحواشيه بتدقيق وتحرير وتحقيق، مع فصاحة وترتيب في الإملاء كأنه يملي تأليفاً، يأتي بالدرس مرتباً مهيباً.

قرأ على والده الشيخ إدريس المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة ألف، وعلى الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعلى الشيخ محمد - فتحاً - بن محمد كنون، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وغيرهم.

ولما أدخل النظم لكلية القرويين امتنع من التدريس فيه، وخرج إلى الدار البيضاء واستوطنها مدة، ثم ذهب إلى مدينة أزمور، ومازال بها إلى الآن يمثل بها العلم والدين والصالح والتهجد على سنة السلف الصالح، أمد الله في عمره وبارك فيه.

مات حوالي سنة أربع عشرة وثلاث مئة والف.

راغب السادات = راغب بن عبد الغني بن شاكر
الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

راغب الطباخ الحلبي = محمد راغب بن محمود (ت
١٣٧٠ هـ).

راغب السادات (*)

(١٢٥٠ - ١٣٣٣ هـ)

العالم، الفقيه، المتكلم: راغب بن عبد الغني بن شاكر بن محمد، السادات، الحنفي.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ، ونشأ منذ صغره على التقوى، تفقه على المذهب الحنفي، ثم طلب التوحيد والحديث والتفسير، وشارك في بقية العلوم.

له رسالة «القول المؤيد» ردّ بها على الشيخ خالد الاتاسي الحمصي، وكان هذا الأخير قد أفتى بعدم سماع الدعوى من المرأة إذا ادعت بعد الدخول على زوجها بمقدم الصداق، فتصدّى له المترجم، وردّ عليه بما يبطل ما جاء به بالأدلة الواضحة والبراهين، وذلك برسالة بعث بها إلى الأستاذة لعرضها على المشيخة فصدّقت عليها.

وله أيضاً: «إثبات وجود القرآن والنبوة».

و«رسالة في جميع المعاملات الفقهية».

كان ذا أخلاق حميدة وعفة، يكتسب من تجارته ولا يأخذ من أحد شيئاً مع الإقامة على الإقراء والإفادة.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

راغب العثماني الدمشقي = راغب بن محمد
العثماني (ت ١٣٨٦ هـ).

راغب العثماني (**)

(١٣١٦ - بعد ١٣٨٦ هـ)

الفقيه الحقوقي: راغب بن محمد العثماني.

ولد في اللاذقية سنة ١٣١٦ هـ، وتلقى علومه فيها،

ودرس في جامع العمرية.

عيّن قاضياً شرعياً لقضاء صهيون (من أعمال اللاذقية)، وحاكماً وقاضياً شرعياً لقضاء الحمراء (من أعمال حماة) في العهد الفيصلي. ثم سافر إلى الأردن، فعين سنة ١٣٤٠ هـ قاضياً شرعياً وحاكماً للصلح في قضاء الكورة حتى سنة ١٣٤٢، ثم استقال، ورجع إلى دمشق، فعمل في الصحافة والأدب والتصنيف.

أصدر جريدة السياسة التي استمرت حتى عام ١٣٧١ هـ. وفي هذا العام عيّن مأمور إحصاء في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. وعهد إليه أيضاً بإلقاء الدروس في معهد دير ياسين للفلسطينيين بدمشق.

منح عدداً من الأوسمة منها: وسام الاستحقاق السوري لسنة ١٣٥٢/١٩٣٣. له من الكتب:

- «باب الاجتهاد». (ط ١٩٢٨).

- «الإسلام بين ودنيا». (٤٠٠ صفحة).

- «لماذا أنا مسلم».

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٨٦ هـ.

راغب البرقاوي (***)

(١٢٦٧ - ١٣١٤ هـ)

الفقيه الفرضي راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي النابلسي أصلاً، ثم الدمشقي، الحنبلي لقباً ومذهباً.

وُلد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق (ت ١٢٩٧ هـ) فأخذ عنه، وعن الشيخ أحمد بن حسن الشطّي (ت ١٣١٦ هـ).

عمل كاتباً في محكمة السنانية، ثم في محكمة العمارة، ثم في محكمة الباب بدمشق. وبعد وفاة والده سنة ١٢٩٧ هـ، صار رئيس كُتّاب محكمة العمارة، ثم محكمة الميدان.

١٥٣، ومجلة التمدن الإسلامي مج ٣٢، العددان: ٣٧ و ٤٠، ص: ٨٤٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣٢٨/٣ - ٣٢٩.

(***) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٦٨، ومختصر طبقات الحنابلة» للشطّي ص: ١٧١، و«منتخبات» للتواريخ لدمشق: ٧١٩/٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٢٩٩.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٦٣٥/٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٦٧١/٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٥٠/٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣١٥/١.

(**) «معجم المؤلفين السوريين»: ٢٤٢، و«المستدرك على معجم المؤلفين»: ٢٤٧، ومجلة مجمع اللغة العربية: ١٥٢/٤٢ -

نازعته نفسه التّوّاقة إلى ارتشاف العلوم الدينية، فأقبل عليها بنهم الولهان، يعب من ينابيعها الصافية العذبة المورد على أعلام الشريعة والأدب العربي، أمثال العلامة الحمزاوي وغيره في دمشق مع بعض زملائه العالم الفاضل الشيخ محمد يحيى طيارة وكثيرين من علماء بيروت. وكان دوماً هو في طلبتهم إلى أن أجيّز في العلوم الشرعية واللغة والأدب والمنطق والبيان.



أسس مدرسة من صفين لإعطاء العلوم الدينية وما يتفرع عنها، وقد نبغ الكثير من تلامذته. «وقد لقب: بشيخ بيروت» لتقواه وصلاحه، وهو الذي أشرف على بناء مسجد رأس النبع، وكان من الذين ساهموا في تأسيس جمعية المقاصد سنة ١٢٩٥ هـ، كما كان مديراً لمدارسها، فترة من الزمن، وكان إماماً لمحتلي الباشورة والمزرعة.

● وفاته: في يوم الجمعة من ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هجرية لبي نداء الرحمن، وصعدت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، وصلي عليه في مسجد بسطة التحتا، وبين الدموع والحسرات على فقده شيع إلى مثواه الآخر في جبانة الباشورة بعد عمر ناهز خمسة وستين عاماً، رحمه الله وأرضاه.

● رجب عبد المتعال الرباط (***)

(١٣٨٩ - ١٠٠٠ هـ) (١٩٦٩ م)

الفقيه الشافعي، أحد مشايخ الطريقة الشيبانية: رجب عبد المتعال الرباط الدمشقي.

ثم رحل إلى الآستانة وبخل سلك القضاة، وولي نيابة قضاء «صفد»، ثم «حاصبياً»، ثم صار نائباً في قضاء «سلمية». وكان جسوراً مقدماً فصيحاً.

مرض في آخر عمره، فحضر إلى دمشق وتوفي بها في ١١ رمضان سنة ١٣١٤ هـ.

راغب الدردري الدمشقي = محمد راغب بن نور الدين (ت ١٣٢٠ هـ).

الرافعي = عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الطرابلسي (ت ١٣٥٠ هـ).

الرافعي = عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر البيساري الفاروقي الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ).

الرافعي = عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري (ت ١٣٢٣ هـ).

الرافعي = محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر العمري الطرابلسي البيساري (ت بعد ١٣١٦ هـ).

الرافعي = مصطفى صائق بن عبد الرزاق (ت ١٣٥٦ هـ).

الراوي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب الرفاعي البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = طه بن صالح الفضيل البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = محمد سعيد بن عبد الغني بن محمد بن حسين البغدادي (ت ١٣٥٤ هـ).

● رجب جمال الدين (*)

(١٢٦٥ - ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ رجب جمال الدين البيروتي.

● ولد سنة ١٢٦٥ هجرية في بيروت.

● نشأته: نشأ من عائلة بيروتية عريقة المجد عرفت بالتقى وعمل الخير. وفي هذا الوسط ترعرع وشب العلامة رجب.

● ميولة الدينية: ما إن أنهى تثقيفه الابتدائي حتى

ولقبته الدولة الانجليزية «خان بهادر» سنة أربع وتسعين، وكان منيم الاشتغال بمطالعة الكتب النافعة والتصنيف.

ومن مصنفاته:

- «أمنية الإسلام». بالعربي، وقد طبع بمصر القاهرة.

ومنها: «تذكرة علماء الهند». بالفارسي.

- ومنها: «تحفة مقبول» في الشمائل، بالأردو.

- «آداب أحمد في السنن الزوائد».

- «الطريقة الحسنة في إثبات المولد والقيام».

- «كفارة الذنوب».

- «رياض الأمراء».

- «منية اللبيب».

- «طب رحمانى».

- «صحت جسماني».

- «نخبة البحرين».

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الرحماني = عبد الحميد بن إسماعيل زائد الموقت المصري (ت بعد ١٣١٢ هـ).

رحمة الله السورتي (**)

(١٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمة الله بن أحمد الله بن رحمة الله اللاجپوري السورتي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بمدينة «سورت».

وسافر للعلم إلى بلاد الهند، وقرأ على أساتذة عصره، وأخذ الحديث بمدينة «بهوپال» عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجهلي شهري وغيرهما.

ثم رجع إلى بلدته وولي التدريس بمدرسة الحاج إسماعيل أشرف السورتي براندير. له:

قرأ على أعلام دمشق، كالشيخ أحمد الجوبيري، والشيخ علي النقر، والشيخ عبد الله الجلال، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ هاشم الخطيب.

تولى الإمامة والخطابة في بعض مساجد دمشق، كجامع النحاسين. كما تكسب من عمل يده، وكان كثيراً ما يحمل القماش على كتفه، ليذهب به إلى سوق الجمعة في محلة الشيخ محيي الدين، فيبيع فيه بضاعته.

من تلاميذه: الشيخ عبد الماجد العاني، والشيخ أحمد الحلبي، والشيخ عبد القادر الحلبي الساعاتي، ومحمد وجيه الرباط، والشيخ يوسف عرار، والشيخ محمود المولى.

كان شيخاً زاهداً، ورعاً.

توفي بدمشق ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٩/٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٩ م، ودفن في مقبرة الدحداح.

رحمان علي الناروي (*)

(١٢٤٤ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمان علي بن شير علي الصديقي الحنفي الناروي، أحد العلماء المشهورين.

ولد يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على إخوانه، ثم دخل فتحپور، وقرأ على مولانا محمد شكور المجهلي شهري، والشيخ ثابت علي البهكوي، والفاضل حسين علي الفتحيوري، والمولوي عبد الله الزيديوري، ثم سافر إلى «بانده»، وقرأ على مولانا سلامة الله الكانيوري، ثم أسند الحديث عن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني پتي.

وسار إلى بلدة ريوان - بكسر الراء المهملة - سنة سبع وستين ومئتين وألف، صحبة أخيه الشيخ أمان علي، وخدم الحكومة مدة طويلة، حتى صار عضواً من أعضاء الحكومة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٧ - (***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨.

الوعظ في الأسواق ومجامع الناس، والمسلمون كانوا متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم إلى مدة، فلم يلتفت أحد من علماء الهند إلى الرد على تلك الرسائل، لكن تطرق الوهن بعد مدة في العوام، وخاف العلماء زلتهم، فتوجهوا إلى النظر في مصنفاتهم، وقاموا ببيان الحق، فصنف السيد آل حسن الرضوي الموهاني كتاباً ورسائل، وطلب رحمة الله صاحب الترجمة من فندر القسيس صاحب «ميزان الحق» الذي كان أعلى القسوس كعباً في معرفة العلوم الإسلامية أن يناظره بمحضر الناس ليتّضح الحق، فأجاب ذلك في المسائل الخمسة التي هي أمهات المسائل بين الفريقين، أعني التحريف والنسخ والتثليث، وحقيقة القرآن ونبوة سيدنا محمد ﷺ، فانعقد المجلس العام بكبر آباد في شهر رجب سنة سبعين ومئتين وألف، وكان الدكتور محمد وزير خان معيناً لصاحب الترجمة في هذا المجلس لمعرفته باللغة الإنجليزية، وكان بعض القسيسين معيناً لصاحب «ميزان الحق»، فظهرت الغلبة لرحمة الله في مسألتي النسخ والتحريف، فلما رأى ذلك صاحب «الميزان» سد باب المناظرة، ووقع في عرض الشيخ رحمة الله ونفسه، فخرج من الهند، وسافر إلى مكة المباركة، وأقام بمحلة الخندريسة، وصنف بها «إظهار الحق» بأمر السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي سنة ثمانين ومئتين وألف، شرع في تصنيفه لست عشرة خلون من رجب، وفرغ منه في آخر ذي الحجة.

وقد أثنى على الكتاب وعلو مكانته كبار العلماء في الشرق العربي لميزات يمتاز بها هذا الكتاب، وكان الإقبال على هذا الكتاب كبيراً والعناية به عظيمة، ونقل إلى اللغة التركية، وقامت الحكومة العثمانية بترجمة الكتاب في عدة لغات أوروبية، وفزعت له الأوساط النصرانية الأوروبية، وجاء في تعليق كبرى صحف إنجلترا على هذا الكتاب: «لو دام الناس يقرءون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية في العالم»^(١).

- «ترتيب المسائل على أقوى الدلائل».

- «تحقيق المسائل من عمدة الوسائل».

- «سبع سنابل في تصريح المسائل».

- «تلك عشرة كاملة».

- «كحل العينين في ترك رفع اليدين».

- «هداية البرايا في أحكام الضحايا»، كلها في

أردو.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

رحمة الله الكيرانوي (*)

(١٢٣٣ - ١٣٠٨ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله بن عبد الرحيم بن قطب الدين العثماني الكيرانوي، من نسل الشيخ الكبير جلال الدين العثماني الهاني يتي.

كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بكيرانه - بكسر الكاف - قرية جامعة من أعمال مظفر نگر، ونشأ بها.

واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى، وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى اتقنها، ودرس وأفتى، وله نكاه مفرط لم يكن في زمانه مثله، وله المقالات التي طال بينه وبين أهل عصره من علماء النصارى البحث فيها، واضطر بسببه للخروج من الهند، فسار إلى الحجاز، وأقام بمكة المباركة.

وقصة مناظرته بأحبار النصارى أن الدولة الإنجليزية لما تسلطت على أرض الهند تسلطاً قوياً، لم يظهرها دعوة الناس إلى ديانتهم بوسيلة علمائهم إلى ثلاث وأربعين سنة، وبعدها أخذوا في الدعوة، وكانوا يتدربون فيها، حتى ألفوا الرسائل والكتب في الرد على أهل الإسلام، وقسموها في الأمصار. وشرعوا في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨ -

١٢٢٩، وإيضاح المكنون ٣٢٣/١٠، ومعجم

المطبوعات لسركيس ص: ٩٢٩، وهدية العارفين: ١/

٣٦٦، والتيمورية: ١١/٤، والإعلام للزركلي: ١٨/٣

وفيه وفاته ١٣٠٦ هـ.

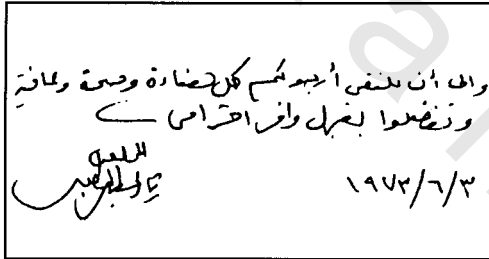
(١) وظهرت للكتاب طبعة جديدة جميلة من دولة قطر، بعناية سعادة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية في إمارة قطر. (النوري).

له: «شرح على ميزان الصرف»، وعلى «المنشعب»، وعلى «بنج گنج»، و«شرح على خلاصة الحساب» للعالمي، و«رسالة في الفقه»، و«مجموع لفتاواه». مات لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «غازيپور». الرَّخَاوي = محمد بن ماضي بن محمد الرَّخَاوي الأزهرى (ت ١٣٤٤ هـ).

رَشَاد عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (**)

(١٣٣٥ - ١٣٩٤ هـ)

رشاد (أو محمد رشاد) بن عبد المطلب: عالم بالمخطوطات وأمكن وجودها. مصري. مولده ومنشأه في منطقة الجمالية بالقاهرة.



رشاد عبد المطلب

من ختام رسالة أرسلها المترجم له للمؤلف

عمل في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، من بدء إنشائه (١٩٤٦ م)، وساعد في تحرير مجلته. وأرسل في عدة رحلات إلى الهند وتركيا وسواهما للبحث عن نفائس التراث وتصويرها، فجمع القسم الأكبر من مصورات المخطوطات التي تضمها مكتبة المعهد. وتعاون مع «فؤاد السيد» على وضع فهراس لبعض الخزائن العامة. وألقى محاضرات في جامعات بالولايات المتحدة

وألقى الرحل في مكة، وأسس «المدرسة الصولتية» في رمضان سنة تسعين ومئتين وألف، وبارك الله فيها، ونفع بها خلقاً كثيراً، وتخرج فيها عدد كبير من العلماء والقضاة.

وله مصنفات أخرى بعضها بالفارسية وبعضها بالأردو، أشهرها: «إزالة الأوهام» و«إزالة الشكوك» و«إعجاز عيسوي» و«أصح الأحاديث في إبطال التثليث».

وقد استدعاه السلطان عبد الحميد العثماني إلى «قسنطينية» وكلفه الإقامة لديه فلم يجبه، ورجع إلى «مكة المباركة»، وكان ذلك ثلاث مرات، الأولى سنة ثمانين ومئتين وألف، والثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، والثالثة سنة أربع وثلاث مئة وألف، وكانت الأخيرة لعلاج نزول الماء والعملية الجراحية في العين، فأقام مدة عمره بمكة مفيداً مدرساً.

توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بالمعلاة.

رحمة الله اللكهنوي (*)

(١٣٣٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله بن نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين السهالوي اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بلكهنؤ في «فرنكي محل».

ولازم أخاه المفتي نعمة الله بن نور الله من صغر سنه، وقرأ عليه العلوم المتعارفة، ثم رحل إلى «غازيپور»، وأسس بها مدرسة بمساعدة أهلها، وأدخل فيها اللغة الإنجليزية، فساعدته الحكومة، وكان رجلاً حازماً، شهماً كريماً متواضعاً، يدرس ويفيد، لقيته بلكهنؤ عند قدومه لتعزية الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩.

(**) «مذكرات المؤلف». وجريدة الأهرام: ١٣/١/١٩٧٥ الموافق

أول المحرم ١٣٩٥، وكانت وفاته في آخر أيام ذي الحجة

١٣٩٤، وأخبار التراث، العدد: ٧٦، ومجلة مجمع اللغة: ٥/

٤٦٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢١.

وقرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولي محمد بخش الرامپوري، ثم سافر إلى «دهلي»، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلي، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي، وقرأ كتب الحديث والتفسير أكثرها على الشيخ عبد الغني، وبعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ورجع إلى «كنگوه»، وتزوج بخديجة بنت خاله محمد تقي، ثم حفظ القرآن في سنة واحدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي ولازمه مدة.

ثم تصدر للتدريس بكنگوه، واتهموه بالثورة والخروج على الحكومة الإنجليزية سنة ست وسبعين ومئتين، وألف، فأخذوه ثم حبسوه في السجن ستة أشهر ببلدة «مظفر نگر»، ولما ظهرت براءته أطلقوه من الأسر، فاشتغل بالدرس والإفادة زماناً يسيراً، ثم سافر إلى الحجاز بنفقة رجل من أهل رامپور سنة ثمانين ومئتين، وألف، وكان شيخه إمداد الله المذكور خرج من الهند قبل ذلك نحو سنة ست وسبعين فلقبه بمكة، وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى «المدينة المنورة» فزار ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالدرس والإفادة زماناً، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين في جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم، والشيخ محمد مظهر، والشيخ يعقوب، والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، ومولانا أحمد حسن الكانپوري وجمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوماً، ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى مكة وأقام بها شهراً كاملاً، واستفاض من شيخه إمداد الله، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة بكنگوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وتسعين فحج

(١٩٦٤ م)، وبريطانيا (١٩٧٢ م)، ومصر (١٩٦٨ م و١٩٧٤ م) وغيرها.

وحقق كتباً منها: «ذيول العبر» (ط) للذهبي.

وصنع «فهرس». (خ) لكتب الطب والعلوم (١٩٧٣). وكان شعلة نشاط انطفأت فجأة بإصابة قلبية بالقاهرة.

رشدي الخجا(*)

(١٣١١ - ١٣٥٩ هـ)

العالم، المجاهد: رشدي بن راغب بن رشيد، الخجا. ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣١١ هـ. ولما نشأ تلقى العلم عن شيوخ دمشق، وتعمق في التصوف، اشتغل بالتجارة بين سورية ومصر، وأصيب فيها بخسائر عدة.

اشتهر بالصلاح والتقوى، أزر المجاهدين في ثورتهم ضد الفرنسيين، وكان على صلة وثيقة بكبارهم، وقدم لهم السلاح والمؤن والعتاد سراً. توفي سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن في المزة حسب وصيته.

رشيد أحمد الكنگوهي(**)

(١٢٤٤ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث: رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر ابن القاضي محمد أسلم الانصاري الحنفي، الرامپوري ثم الكنگوهي، أحد العلماء المحققين والفضلاء والمدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصديق والعفاف، والتوكل والتفقه، والشهامة، والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب. ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، ببلدة «كنگوه» في بيت جده لأمه، ونشأ بين خؤولته، وكان أصله من «رامپور» قرية جامعة من أعمال «سهارنپور».

١٣٢١، ومقال لعبد الوهاب الدهلوي في مجلة «الحج» ١١/ ٧١٦، والأعلام، للزركلي: ٢٢/٣ و٢٦، والعناقيد الغالية، لعاشق إلهي ص: ٣٦.

(*) «تاريخ الثورات السورية» لادم آل جنيد: ٥٠٢، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ٥٢٨/١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩ -

بكل طريق، والحرص على نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام، والصديق بالحق وبيان الحكم الشرعي، ثم لا يبالي بما يتناول فيه الناس، لا يقبل تحريفاً، ولا يتحمل منكراً، ولا يعرف المحاباة والمداينة في الدين، مع ما طبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين، دائراً مع الحق حيث ما دار، يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ورئاسة تربية المريدين، وتزكية النفوس، والدعاء إلى الله، وإحياء السنة، وإماتة البدع.

وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء ما ينذر وجود أمثالهم في هذا العصر في الاستقامة على الدين، واتباع الشريعة الغراء، ونشر العلم النافع، وإحياء السنن وإصلاح المسلمين، ونفع بهم خلائق لا تحصى بحد وعد.

كان الشيخ معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صديقاً في الجسم، عريض الجبهة، أزهر الجبين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوي الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في نكاه الحس، وبقية الشعور، مقتصد في حياته متوسطاً بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحاً للتكلف، قد أرسل النفس على سجيته.

ومن كبار خلفائه الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ عبد الرحيم الراثي بوري، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ ماجد علي المانوي، والشيخ حسين علي الواني وآخرون.

له مصنفات مختصرة قليلة، منها: «تصفية القلوب»، و«إمداد السلوك» و«هداية الشيعة»، و«زبدة المناسك» و«هداية المعتدي»، و«سبيل الرشاد»، و«البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة» للمولوي عبد السميع الرامفوري طبع باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وبعض رسائل في المسائل الخلافية والرد على البدع، وقد جمع بعض أصحابه رسائله في مجموعة، وجمعت فتاواه في ثلاثة مجلدات.

وقد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن

عن أحد أبويه، وسار إلى مدينة النبي ﷺ، لقي شيوخه وعاد إلى الهند، ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين إلى «ديوبند» للنظر في شؤون المدرسة العربية بها.

وكان قبل سفر الحجاز في المرة الثالثة يقرئ في علوم عديدة من الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير، وبعد العودة من الحجاز في المرة الأخيرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة، وكان يقرئ «جامع الترمذي» أولاً، ويبدل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض وترجيح أحد الجانبين، وتشديد المذهب الحنفي، ثم يقرئ الكتب الأخرى «سنن أبي داود» «فصحيحي البخاري ومسلم» «فالنسائي» و«ابن ماجه» سرداً مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب، ولم تكن له كثرة اشتغال بالتأليف.

وكانت أوقاته موزعة مضبوطة يحافظ عليها صيفاً وشتاء، فإذا صلى الفجر اشتغل بالذكر والفكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء والمحصلين، يدرسهم في الفقه والحديث والتفسير، واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة، فلما كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد والتحقيق، وبعد أن ينتهي من التدريس، يشتغل بكتابة الرسائل والردود، يجيب المستفتين، ولما عجز عن الكتابة لنزول الماء في عينيه وكُل كتابة الرسائل وتحرير الفتاوى إلى تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، وكان يحرص على أن ينتهي من كتابة الرسائل والفتاوى في يومها، فإذا انتهى من الكتابة تغدى وانصرف يقيلاً ويستريح، فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن من المصحف، وبعدما كف بصره كان يتلو حفظاً، ثم اشتغل بالدروس إلى العصر، وكان يجلس للعامة بين العصر والمغرب، فإذا صلى المغرب قام يتطوع، ثم ينصرف إلى البيت ويكون مع عياله ويتعشى، فإذا صلى العشاء - وكان يؤخره غالباً - انصرف إلى فراشه ينام ويستريح، وكان هذا دأبه على مر الأيام.

وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى، واتباع السنة النبوية، والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها

رَشِيدُ الْعَطَّارِ ()**

(١٢٣٥ - ١٣١٥ هـ)

العالم الفاضل رشيد بن طه بن أحمد بن عبيد العطار الشافعي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٣٥ هـ تقريباً، وطلب العلم صغيراً، فقرأ على علماء دمشق. ومن أجلهم الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ). ولما توفي أقبل على طلب النيابات الشرعية، وبذل لها همه، ولم يزل يتولّى نيابة بعد أخرى إلى أن مات.

كان جَسوراً في كلامه، مُلماً بالمحاضرة، يحفظ كثيراً من النوازل والحوادث، لا يَمَلُّ جلسه من حديثه، عفيفاً، لا يأكل باطلاً.

توفي في قضاء عجلون وهو نائب فيه سنة ١٣١٥ هـ. وتُفن هناك.

رَشِيدُ سَنَانِ (*)**

(١٣٣٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ المدرّس رشيد بن عمر، قزيبها، الشهير «سنان» الشاذلي الشافعي.

ولد بدمشق، وبرع في علم النحو والصرف والمنطق والأصول والعروض، ثم تصدّر للإقراء في مدرسة عبد الله باشا العظم، ثم عُيّن معلماً في مدرسة الملك الظاهر لتعليم المبادئ وعلوم العربية والفنون العصرية.

ومن تلامذته الشيخ أديب تقي الدين الحصني (ت ١٣٥٨ هـ).

كان عالماً بارعاً فاضلاً، شاعراً، غلب عليه الفناء والحب لمؤسس الطريقة الشاذلية اليسرطية، حتى صار يكثر من شطحات كلام الصوفية.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

رشيد المجلّد الجندي الحَبَال (**)**

(١٢٦٤ - ١٣٥٥ هـ)

عالم صوفي.

إسماعيل الكاندهلوي ما أفاد به في درسه لـ «جامع الترمذي»، وطبع باسم «الكوكب الدرّي»، ودون ما أفاده في درس الجامع الصحيح، ونشره الشيخ محمد زكريا ابن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي مع تعليقاته، وسماه «لامع الدراري».

وإني لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة كنگوه، وسمعت عنه المسلسل بالأولية، وأنه أجازني ودعا لي بالبركة.

كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

رشيد الحَبَال = رشيد المجلّد الجندي (ت ١٣٥٥ هـ).

رشيد الديرشوي = رشيد بن محمد نوري (ت ١٣٩٧ هـ).

رشيد العُمَرِي (*)

(١٣٠٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفقيه الفرزي رشيد بن سعدي بن محمد كمال، العُمَرِي شُهْرَة ونسباً، الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق، ونشأ بها.

وتلقّى الفقه وغيره عن والده أمين الفتوى (ت... هـ)، وعن الشيخ عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٠٠٠ هـ)، وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وقرأ على غيرهم.

درّس في الجامع الأموي كتاب «الدر المختار» وغيره، ونفع الناس.

توفي سنة ١٣٠٣ هـ.

رشيد سنان = رشيد بن عمر قزيبها (ت ١٣٣٣ هـ).

رشيد شميميس = رشيد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٦٢ هـ).

لمبارك: ٦٧/٢، وتاريخ علماء دمشق: للحافظ: ١٤٠/١.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧١٩/٢، وتاريخ علماء دمشق: للحافظ: ٣١٦/١.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٣٦/٢ - ١٣٧.

(*) «أعيان دمشق» ص: ١٢٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٦٦٢، وتاريخ علماء دمشق: ٣٨/١.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٦٣٤/٢، وفيه أنه توفي سنة ١٣١٦ هـ، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٧٨، و«الأعلام الشرقية»

حجرهم، وغلب عليه لقبهم. كبر وتزوج ولم يتعلم، وماتت زوجته وخلفت له ثلاثة أولاد، ثم تزوج ثانية بامرأة أخذت تعلمه مبادئ القراءة والكتابة.. ثم قرأ القرآن الكريم على أحد الشيوخ، وقد حدث أن أتيا كان يأتيه في منامه فيعلمه صفحة من القرآن الكريم؛ فيستيقظ في الصباح ليقراها على شيخه.

أخذ مبادئ العلوم الشرعية عن الشيخ محمد الشريف، وتابع القراءة والطلب على الشيخ أحمد كيوان في سوق الخياطين؛ أخذاً عنه الفقه الحنفي، وقرأ التفسير والأصول والتوحيد على الشيخ جمال الدين القاسمي. وواظب على حضور الدرس العام عند المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي كل يوم جمعة.

بَرَغَ في علم الفرائض، وكان يقول: «لم أقرأ هذا العلم على أستاذ قط إلا ما كان يمرّ علينا في كتب الفقه».

عُيِّنَ إماماً وخطيباً في جامع الحيواطة بحي قبر عاتكة، وكان لا ياكل إلا من كسب يده من عمله في متجره بسوق الخياطين بائعاً للشراشف والصايات، وقد غدا هذا المتجر كدار للفتوى؛ يؤمه التجار والناس عامة.

وفي أيام الثورة السورية سافر إلى حيفا، وافتتح مكاناً هناك، وأقام درساً في أحد المساجد، ثم ما لبث أن عاد، وكان أهل البلدة يريدون أن يجعلوا له راتباً فلم يقبل.

كان يبدأ دروسه قبل الفجر في منزله المفتوح للطلاب، ويلقي درساً عاماً بعد الفجر إلى الضحى في مسجد الفاخورة يخصصه للحديث. وبعد الضحى يقرأ درساً في النحو. ثم بين العشاءين يخصصه للفقه الحنفي والفرائض بجامع الحيواطة في محله.

كان مهيباً وقوراً، لا يتقرب للحكام، يمشي في الناس بإصلاح ذات البين، يحل المشكلات التي يصعب حلها في المحكمة الشرعية التي كانت قريبة من متجره (زقاق المحكمة المتفرع عن سوق الخياطين) إذ كان يرسل إليه القاضي ليتولاهما، يشجع طلاب العلم

رشيد المجلد الجندي المشهور بالحبال، بسبب ملازمته لخاله الشيخ سعيد الحبال الرفاعي، فعرف به. ولد بدمشق سنة ١٢٦٤، ونشأ بها.

درس بدايات العلوم ومبادئها في مدرسة الخياطين، صحبة الشيخ عبد القادر القصاب وبعض آل الخطيب. تلقى الطريق وسلك على خاله الشيخ سعيد الرفاعي الحبال، الذي خلفه في ورد السحر قبل الفجر، وورد الصاوي والدزير بعد الفجر في الجامع الأموي^(١).

حجّ مرات كثيرة... وروي أنه سمع وهو يطوف هاتفاً، يقول له: أنت من الذين لا يشقى معهم جليسهم. أخذ عنه الشيخ أحمد الحارون.

رجل صالح معتقد مرشد، يأتيه الناس لقضاء حوائجهم، وله في ذلك قصص غريبة، كان يأتيه آت يسأله الدعاء أن ييسر الله زواجه فيقول له: «اذهب، انتهى الأمر» فلا يلبث أن يتزوج.

قال عنه الشيخ أمين سويد: «كان حامل لواء الولاية في دمشق مدة ستين سنة».

توفي بدمشق نهار الأربعاء ٥ ربيع الآخر ١٣٥٥، ودفن في مقبرة الباب الصغير. ورثي بأبيات مكتوبة على قبره:

سحب المراحم حي روضة مخلص

حلت بها الرحمت والافضال

فهو الصبور رشيد من فخرت به الـ

أقاراد والاقططاب والابدال

حبر بذكر الله أفنى عمره

ولحب طه دمه هطال

فالحور والولدان نانت أرخوا

دخل الجنان رشيد الحبال

رشيد شميس (*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ)

العالم العامل، الدؤوب: رشيد بن محمد بن أحمد، شميس.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٧ هـ، ونشأ بحي قبر عاتكة. مات أبوه فكفله أخواله آل معزاية، وتربى في

فقد خلف أباه عمر العلوي. ثم أولاده من بعده.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٦٨/٢.

(١) وخلف المترجم بعده في ورد الصاوي الشيخ لطفى الكوسا، وهذا خلف الشيخ أحمد الحبال الرفاعي. وأما في ورد السحر

وتعرف إلى علمائها وأعيانها، وكانوا يميلون إليه ويأمنون بمجالسته.

له معرفة تامة بعلم الموسيقى وأنواعها. أحسنت إليه الدولة العثمانية برتبة قضاء الحرمين الشريفين مع الوسام المجيدي الثاني. وقد كان له راتب من الحكومة باسم مرشد، ثم بدرت منه غلطة فقطع عنه.

عرف له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً. ومن نوابه أنه كان نظم قصيدة غزلية مطلعها:

لقد سقاني الحبيب كاساً

حتى لحقت مع الأوائل

ثم أطلع على قصيدته الشيخ قاسم الحلاق طالباً منه تشطيرها فشرع يقول:

لقد سقاني الحبيب كاساً

من بخر (قفش) بغير طائل

ركبت جحشاً وفنت جحشاً

حتى لحقت مع الأوائل

فلما سمع المترجم هذا أقسم عليه ألا يكمل وانصرف.

توفي عقيماً سنة ١٣١٩ هـ فجأة على أثر نزاع وقع بينه وبين أحد جيرانه، وقد كان جاوز السبعين. وفي المنتخبات أنه توفي سنة ١٣٢٠ هـ ولكن الشطي في «أعيان دمشق» صحح هذا.

رشيد الخطيب (**)

(١٢٦٧ - ١٣١٦ هـ)

العالم الصالح: رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في ٧ صفر من سنة ١٢٦٧ هـ ولما نشأ أخذ عن بعض علمائها. تولى خطابة جامع السنانية، سافر إلى دار السلطنة وإلى الحجاز؛ وكان موضع احترام أعيان تلك البلاد، وكانت له تجارة على طريق الحج.

جمع إلى العلم الصلاح، وعرف بالهيبة والوقار. يخطب بصوت جهوري.

الشرعي، ولما رأى عزوف الطلاب عن العلوم الدينية بعد الحرب العالمية الأولى، اتفق سرّاً مع السيد مختار الشريف: مدير الأوقاف على أن يمنحاً ليرتين ذهبيتين من مال الأوقاف لمن يتقن قراءة «كتاب القنوري في الفقه الحنفي»: فاجتمع لديه ما ينوف على مئتي طالب، ولما شاع الأمر توقف المشروع: لأن مدير الأوقاف كان يريد إعطاء الإعانة سرّاً.

ولع بالمواعظ، فلا يدع مجلساً إلا ويلقي فيه موعظة حتى في نزواته ورحلاته، وكان يسافر كثيراً، وقلماً يدخل مدينة إلا ويقيم فيها درساً في مساجدها، يحب العلماء ويكبرهم، يتمسك بأقوال الفقهاء.

له مؤلفات في النحو والتوحيد والفرائض لا تزال مخطوطة.

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ بعد أن صلى إماماً في جامع الحيوادية، وتلا في صلاته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ولما رجع إلى منزله وافته المنية، ودفن في مقبرة البقاة بحي قبر عاتكة.

رثاه الشيخ محمد المنيني:

يا رحمة الرحمن حيي روضة

فيها ثوى نو المكرمات رشيد

علم الفرائض قد نعاه مع التقي

وحديث أحمد ناه والتوحيد

بكت المنابر والمساجد نرّسه

إذ كان في الوعظ المفيد فريد

فلله هنا بجوار طه أرخوا

فئني بجنات النعيم خلود

١٣٦٢ هـ.

رشيد المعصراني (*)

(١٢٤٦ - ١٣١٩ هـ)

العالم الشاعر: رشيد بن محمد بن أحمد، المعصراني.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٦ هـ، ونشأ بها، ولازم بعض علمائها وأخذ عنهم. ثم تردد إلى الآستانة

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٧/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٥٠/١.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٥٥/٢، و«أعيان دمشق»: ٤٠٨ - ٤٠٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ١٨٦/١.

وكان شقيقاً بأهله خاصة وبالمسلمين عامة، يهيمه أمر المسلمين، ويوجد بنفسه في سبيلهم، ولا يخشى في الله لومة لائم.

وكان عابداً قانتاً، يمضي أكثر ليله في العبادة والذكر. ويختتم القرآن الكريم في عشرة أيام، وستة، وخمسة، وفي الآونة الأخيرة كان يختمه في ثلاثة أيام، على الرغم من مرضه وكبر سنه.

وأعال فقراء وأرامل، كما أعال أيتاماً حتى زوجه. وبنى مساجد كثيرة في القرى، وجمع التبرعات من أهالي المنطقة، لبناء المسجد الواقع وسط مدينة المالكية، ثم لبناء المسجد الكبير الواقع شرقي المدينة، وأعاد بناء قبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكائن في قرية «باعوس»^(١)، المشهورة منذ أقدم العصور.

وأصيب الشيخ بالفالج، وتوفي صباح يوم السبت غرة ذي الحجة، الموافق ١٢ تشرين الثاني، وتُفن في الجبانة الشرقية التي أنشئت من أجله. رحمه الله.

وله أولاد معظمهم دينون، منهم الشيخ محمد مطيع، وأبرزهم الشيخ الجليل محمد نوري، المملوء علماً، ويُعتبر مرجع أهل المنطقة ممّا يليهم، وهو شديد النزعة الصوفية، وفقه الله جميعاً وسدّد خطاهم.

رشيد قنبازه القلعي (**)

(١٢٢٣ - ١٣٠٢ هـ)

رشيد بن نجيب بن أحمد، القلعي، الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٣ هـ.

وقرأ على والده الفقيه المشهور، وأخذ عن الشيوخ الأجلاء حتى صار له يد في العلوم.

أقرأ الطلبة في الجامع الأموي، ثم غلب عليه الجنب، وكانت له نوارد عجيبة، ووقائع غريبة.

توفي بدمشق ١٢ شعبان سنة ١٣٠٢ هـ، ودفن في الباب الصغير.

توفي بدمشق سنة ١٣١٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

رشيد بن محمد نوري الديرشوي (*)

(١٣١٥ - ١٣٩٧ هـ)

شيخ، عالم، مقرئ، فقيه، صوفي. ولد في قرية «شاخ» منتجع أمراء مقاطعة بوطان من الجزيرة الفراتية في تركيا.

بدأ بالدراسة حسب المنهاج المقرر في البلاد، فدرس العلوم الشرعية والنحو والصرف والمنطق والمناظرة، وخاض في دراسة علم البلاغة العربية.

ولما تمّت هجرة العائلة إلى البلاد العراقية واستقرّت في مدينة الموصل، بدأ بقراءة القراءات السبع على الشيخ صالح الحبار، وتعلّم التجويد على الملا تاج الدين، الذي أقام في مدينة بومباي الهندية من بعد، ثم أصبح أستاذاً في القراءات السبع لأستاذه تاج الدين.

وكان من المريدين المخلصين للشيخ الكبير إبراهيم حقي. وقد زاره الشيخ رشيد في قرية (حداد) بسورية، فأجازه بالخلافة في الطرق الخمس في ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٠ هـ. كما كان خليفة لوالده الشيخ محمد نوري، حيث أجازه في الطرق الخمس مشافهة، وأجازه في الطريقة الرفاعية أيضاً.

وهاجر مع عائلته إلى سورية، التي صارت من بعد منفصلة عن تركيا وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، هاجروا مع مجموعة في رحلة عصيبة شاقة محفوفة بالمخاطر.. وقد ذكر المترجم له لابنه الشيخ محمد نوري أنه لم يسمع بالتاريخ الميلادي حتى دخل سورية!

وسكنوا في رميلان الشيخ بمنطقة المالكية بين الحدود العراقية والتركية.

كان زاهداً متقشفاً، بذلاً جواداً، لا يتخّر قوت غده عند احتياج الناس إليه، متعففاً عن السؤال، يعطي من يسيره الكثير، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

بعد ٤ كم تقريباً.

(**) «حلية البشر للبيطار»: ٦٢٩/٢، و«أعيان دمشق»: ٣٠٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢١/١.

(*) «القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية» محمد نوري رشيد الديرشوي، ص: ٩٩ - ١٤١ (مخطوط).

(١) وتقع شرقي الطريق المؤدية من المالكية إلى عين ديوار على

رضا الخاني (**)

(١٢٨٦ - ١٣٤٤ هـ)

القاضي الشرعي: رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولد سنة ١٢٨٦ هـ.

تولى القضاء الشرعي في عدد من المدن السورية، كان آخرها قضاء بلدة سلمية.

توفي سنة ١٣٤٤ هـ.

أبنائه: خالد، عبد الرحمن، شوكة، عبد المجيد.

رضا علي البنارسى (***)

(١٢٤٦ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رضا علي بن سخاوت علي بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسى، أحد العلماء الصالحين.

ولد لست عشرة خلون من صفر سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أساتذة عصره، وحصل له الفراغ من تحصيل العلوم المتعارفة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وسافر للحج سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس والتذكير، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ببلدته.

له مصنفات، منها:

- «مظاهر الحق» في إثبات عمل المولد والقيام.

- «رغائب الألباب» رسالة له في القراءة.

وله: مجموع في المسائل الفقهية.

توفي لتسع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بمدينة «بنارس».

الرشيدى = محمد بن سلامة بن عبد الخالق المصري الشافعي (بعد ١٣٠٠ هـ).

الرشافي = معروف بن عبد الغني البغدادي شاعر العراق (ت ١٣٦٤ هـ).

رضا الحلبي (*)

(١٢٧٩ - ١٣٢٩ هـ)

مفتي الشام، الفقيه العلامة المشارك: رضا بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي، ثم الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٩ هـ في بيت علم وصلاح وفضل، اشتهر بالفقه والفتوى، ولما نشأ تلقى مبادئ العلوم في المدرسة الجمعية مدة سنتين، ثم قرأ على والده. وعلى الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ سعيد بن محمد أمين الأسطواني (ت ١٣٠٥ هـ)، وبرع في علوم شتى وفاق فيها حتى كانت له مكانة محترمة، فصار عمدة الفقه الحنفي يرجع إليه فيه، وفي غيره من العلوم.

تقرر عليه تدريس «البخاري» والفقه، والوعظ في الجامع الأموي سنة ١٣٠٤ هـ، ثم وُجِّهت عليه نيابة محكمة الميدان سنة ١٣١٧ هـ، فقام بها خير قيام، وعُيِّن نائباً للمحكمة الشرعية سنة ١٣٢٦ هـ، فكان فيها عوناً للمظلومين. ثم انتُخب سنة ١٣٢٩ هـ مفتياً لدمشق فزاد لطفاً وتواضعاً.

توفي ليلة الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ. ودفن في مقبرة الدحداح.

رضا الحلبي = رضا بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٢٩ هـ).

رضا الخاني = رضا بن عبد المجيد (ت ١٣٤٤ هـ).

(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٧٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠١/٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»: ص: ١٢٣١.

(*) مجلة الحقائق، مج ٢، ج ٦، ص: ٢٣٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٧٧/٢، و«عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام» لمحمد خليل المرادي: ص: ٢٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٥٩/١.

رضوان العدل (*)

(١٢٦٤ - ١٠٠ هـ)

أبو النعيم الشيخ رضوان بن العدل بك بن أحمد بيبس.

ولد في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٧ م في بلدة جزيرة القباب بالبحر الصغير بمركز نكرنس بمديرية الدقهلية، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم. وفي سنة ١٢٨١ هـ سافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر، وتلقى العلم عن مشاهير علماء عصره كالشيخ أحمد المرصفي، والشيخ أحمد راضي الشرقاوي، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى عز المصري، والشيخ محمد الأنباي، والشيخ محمد الخضري، والشيخ محمد الدهشوري، والشيخ إبراهيم أبو الشافعي الشرقاوي، والشيخ عمر جعفر الشبراوي الشافعي الخلوتي الشاذلي النقشبندي مؤلف «شرح ورد سحر»، وأخذ المترجم له عليه العهد على طريق السادة الخلوتية.

ولما أتم علومه ونال إجازة من العلماء، سافر إلى بلده وأقام بها لتعليم أهل بلده وغيرهم من المجاورين ما يحتاجون إليه من أمور دينهم، وحج وزار. لم تعرف سنة وفاته.

مؤلفاته:

- ١ - «الجواهر المتين في الصلاة على خاتم النبيين».
- ٢ - «خلاصة الكلام في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام».
- ٣ - «روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين».
- ٤ - «صفوة الخلاصة في مولد مزيل الخصاصة».
- ٥ - «الوصية الرضوانية».
- ٦ - «الوسيلة في الصلاة على صاحب الفضيلة».

رضوان محمد المخللاتي (**)

(١٢٥٠ - ١٣١١ هـ)

هو الأستاذ الحجة الثقة في عصره، شيخنا العلامة الجليل الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي، الشافعي المذهب.

ولد بالقاهرة في حدود سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م. وبعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده، تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم تخصص في دراسة علوم القرآن «القراءات والرسم» فنخب فيهما نبوغاً عظيماً، وأنتج فيهما مؤلفات قيمة دلت على سعة علمه ووفرة اطلاعه، حتى شهد له بالتفرد علماء عصره، وعلى رأسهم شيخ القراء الشيخ محمد المتولي.

وقد أجازته في سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م، صديقه ومعاصره الشيخ محمد عبده السرسني، وكان من أجلّة علماء الأزهر، وعنهما تلقى علم القراءات خلق كثير، ويقول في إجازته له:

«ولما جاد الزمان بحبيبنا أعزّ الإخوان في الله تعالى، الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان، الشهير بأبي عيد... جاء وقرأ عليّ ختمة كاملة من أولها إلى آخرها، عن طريق «الشاطبية» و«الدرّة» معاً، بالتحريير والتجويد، على أتم بيان وأكمل عنوان، واستجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ في أي مكان حل».

ويقرظ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء أول مؤلفاته: «فتح المقفلات» بقوله:

«... أما بعد فقد اطلعت على هذا التصنيف البديع، اللطيف الصنيع، فوجدته في غاية الضبط والإتقان، ونهاية النفاسة والإحسان [شمساً في الاقتدا] وبدراً في الاهتداء، فيا له من عروس يفوح شذاه، ويلوح سنانه، قد تجلّى فيه بدر المعاني في أصداف المباني، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وغفر لمن تلقاه بقلب سليم، وأوجب لمؤلفه رضوانه، ووفقه للخير وأعانه، قاله بلسانه، ورضيه بجانانه، ذو التقصير الكلي، محمد المتولي، عفي عنه آمين».

وكنكك قرظ كتابه «إرشاد القراء والكتاتبيين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين» ومما جاء فيه:

«... أما بعد - فقد سمعت هذا الكتاب الرائق، والسفر البليغ الفائق، فوجدته في باب آية، قد بلغ من جادة الإفادة الغاية، قد نظم مؤلفه فيه شمل المتفرقات، بعد التفرق والشتات، ونبه على عجيب أوضاع الرسوم، وبين فيه ما لأنواع الضبط من الرقوم، يتعين على قراء القرآن الكريم مطالعته، ويتأكد على كتاب المصاحف مدارسته ومراجعتها، ويحتاج إليه من يريد التحري والضبط، حيث لم يقع له نظير في علم الخط، كيف لا ومتعلقة أحد أركان القرآن، وأهم ما تدعو إليه ضرورة المقرري على ممر الزمان. فياله من كتاب أينعت أثماره، وسطعت بين سطوره أنواره. أوضح فيه مؤلفه خفايا الرسوم بأفصح إيضاح، وفتح من أبواب رقوم الضبط لكل ضابط مطلوبه بدون مفتاح، به أمن كتاب المصاحف من الزلزل، وحفظوا إذ صاروا بسببه في جنة من طوارق الخلل.

ففي كل لفظ منه روض من المنى
وفي كل سطر منه عقد من الدر
جعله الله مقبولا لديه، وسببا للفوز يوم العرض
عليه. قاله بلسانه، ورضيه بجنانه، نو التقصير الكلي،
محمد الشهير بالمثولي».

وكنكك قرظ كتابه «شفاء الصدور» بقوله:

«... أما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى:
«شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة
البدور» فوجدته صريح المباني، صحيح المعاني.
مفيداً في فنه، فريداً في شأنه. على جودة من التسهيل
والتقريب، وغاية من التحرير والتهذيب، سيما وقد
تضمن كتاب «حز الأمان»، ليقبل على من تلقاه بوجه
التهاني، جعله الله مقبولا لديه، وأثاب مؤلفه رضوانه
يوم العرض عليه. آمين».

وقرظ الشيخ حسن الجريسي الملقب بالديب كتابه:
«إرشاد القراء والكتاتبيين، إلى معرفة رسم الكتاب
المبين»، كما قرظه أيضاً العالم الجليل السيد محمد
عوض الدمياطي تقریظات تعبر عن تقديرهما لهذا
المؤلف.

وكان لنبورغ الشيخ رضوان في علمي القراءات

والرسم أثر في تصويب المصاحف وتحقيق نشرها،
فاشرف على طبع مصحف وضع له مقدمة، نشره
الشيخ أبو زيد سنة ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م. ويعتبر من
أصبط المصاحف. وقد تلقى عليه كثيرون، واستفادوا
من علمه وأجازهم، وقد وقفت على إجازة منه إلى
تلميذه الشيخ محمد البدری.

ولم يكن نبوغ المترجم مقصوراً على علوم القرآن،
بل نبغ في العلوم الشرعية والعقلية والعربية والأدب،
فدرس النحو في مدرسة حافظ باشا، وتعلمنا عليه،
فاخذنا عنه العلوم العربية والفنون الأدبية، وكان ﷺ
يفتخر بالأخذ عنه. كما تتلمذ عليه من أولاد شقيقتنا
المغفور لها السيدة عائشة: محمود وإسماعيل.

وتولى الخطابة في مسجد جوهر المعيني القريب
من داره بغيط العدة، وخطب احتساباً في مسجد
سلطان شاه، وكان يلقي درساً في مسجد الأمير
حسين ويخطب فيه الجمعة أحياناً.

وقد بارك الله في حياته، فانتج إنتاجاً علمياً في
مختلف العلوم، كما نقل الكثير من المؤلفات بخطه،
وكتب نسخاً من مؤلفاته أودعت المكتبات العامة، فضلاً
عن نسخه الخاصة.

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ١٥
جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ، ودفن في جبانة باب
الوزير بالقرب من الضريح المعروف بمحمد ابن
الحنفية، وترك مجموعة من المؤلفات القيمة ما زالت
مخطوطة، وهي:

١ - «كتاب فتح المقفلات، لما تضمنه نظم
الحرز والدرّة من القراءات»، أوله الحمد لله الذي
أودع كتابه العزيز كنوز معاني العلوم. فرغ من تأليفه
في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة
١٢٨٦ هـ وهو مؤلف كبير في ٢٢٤ ورقة مسطرة
٢١ سطراً. ويقول في ختام الكتاب: «يقول مشيد
مبانيه، ومحرر ألفاظه ومعانيه، هذا آخر ما يسره الله
سبحانه وتعالى من جمع هذا الكتاب المستطاب،
الصافي ورده لأولي الأبواب. فلقد عملت الفكرة في
تنقيحه، وبذلت الجهد في تصحيحه، حسبما تلقيت عن
أشياخي السادة الكرام، مع مراجعة نفائس النفوس من
الرغبات. والمرجو ممن طالع فيه فاطل على هفوة أو

زلة إلا يبادر قبل التحقق بالإنكار، فذلك أمرٌ لم يسلم معه من كان مثله.

والعذر عند خيار الناس مقبول

واللطف من شيم السادات مأمول
والكريم من يقل العثرات، ويعفو عن السيئات،
خصوصاً من مثلي البائس الفقير، فإن ذهني كليل
وسهوي كثير، وأي لسان من الأنواع البشرية - ما عدا
الحضرات النبوية - مصون عن الغلط، أو أي مؤلف
الف بين العالمين حتى قيل من جميعهم ما أخطأ قط.

وإذا كنت أيها الأخ تعلم أن ذلك أمر جائز عليك،
وهذا المؤلف شيء قد ساقه الله بلا مشقة عليك إليك،
فاحمد الله مولاك، وقابل بالجميل واعذر أخاك. واشكر
للناس، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن نظر
إلى عيب أخيه ونسي عيب نفسه فقد عميت عيناه. ثم
خذ الدر من الصدف، وانتبهز الفرص فإنها صدف.
وانظر إلى القول بون القائل، وإلا فليس ذلك تحته
طائل. ولا تأخذك العزة استكباراً، ولا تحملك الأنفة
على الإعراض استحقاقاً لصاحبه واستصغاراً. بل انظر
نظر مستخبر مستبصر، فإن رأيت ما يسرك فاقبل
واقبل وإلا فاببر. والحمد لله على ما يوليه حمداً كثيراً
طيباً مباركاً فيه..

وبهذا الختام المليء بالتواضع والاعتزاز ختم الكثير
من مؤلفاته ومنها:

٢ - «شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة
البدور». فرغ من تأليفه سنة ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤ م.

٣ - «أرجوزة في التوحيد». فرغ من تأليفه سنة
١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م.

٤ - «انتشاق النفحات المسكية، من طي تخميس
البردة الشريفة المحمدية». فرغ من نظمها سنة
١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م.

٥ - «انتشاق الروائح المسكية، من طي تخميس
القصيدة النونية السويجية». للإمام اللوزعي عبد
الرحيم البرعي فرغ من نظمها سنة ١٢٩٤ هـ/
١٨٧٧ م.

٦ - كتاب «إرشاد القراء والكتاتيبين إلى معرفة
رسم الكتاب المبين». في ١٩٠ ورقة مسطرة ٢١
سطراً. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٩ م.

أوله: الحمد لله الذي رسم في صحائف الأوقات
خطوط لطائف الإتحاف...

٧ - «القول الوجيز، في فواصل الكتاب العزيز».
أوله: الحمد لله الواحد لا من قلة وعد، الأحد فما له من
كيفية ولا حد. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٧ هـ/
١٨٨٠ م. وعدد أوراقه ١٠٦ مسطرة ٢١ سطراً.

٨ - «الإفاضة الربانية، بشرح ألفاظ البردة
المحمدية». فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م.
أوله: حمداً لمن أطلع أزهار الأسرار في رياض الأفكار
بتسبيح الأشواق، وأسجع بلابل الأيك في البكور
والأصاال بتحמיד العشاق، جل شأنه من على أهل
المحبة والوداد، باقتفاء آثار أشرف العباد، محمد صفوة
الخلق... وهو شرح كبير في ٢٠٠ ورقة مسطرة ٢١
سطراً.

٩ - رسالة فيما رواه ورش في موضوع «آلن» من
طريق «حرز الأمان» أولها: حمداً لمن أنزل القرآن
نوراً... فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م.

١٠ - «مقدمة مصحف»، طبع سنة ١٣٠٧ هـ/
١٨٩٠ م.

١١ - ديوان خطب منبرية «الكوكب السائر، فيما
يتعلق بخطب المنابر».

١٢ - «اللؤلؤ المنظوم، فيما يلزم من الشروط
في حق الإمام والمأموم». وهي رسالة في شرح
منظومة له فيما يتعلق بالمأموم والإمام. في ٣٠ ورقة
مسطرة ١٥ سطراً، فرغ من تأليفه في شهر المحرم
سنة ١٣٠٨ هـ.

ولما توفي^(١) رثاه أحد الفضلاء بهذه الأبيات:
ما لعروض الدمع فاض هاطلاً
يجري نماً على الخدود نازلاً

مؤلفه: (١) إرشاد القراء والكتاتيبين، (٢) «القول الوجيز في
فواصل الكتاب العزيز».

(١) لما عنيت الحكومة بطبع المصحف الكريم في سنة ١٣٤٢
هـ بإشراف نخبة من العلماء كان اعتمادها في ضبطه على

رفاعي أحمد السماني (**)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ رفاعي بن أحمد بن عطاء الله السماني الشاذلي، شيخ الطريقة السمانية.

ولد في بلصفورة وبعد أن حفظ القرآن، وتعلم العلم، اشتاقت نفسه إلى العبادة والأنس بربه، فكان يذهب إلى الجبل الغربي ويمكث هناك أيام الأسبوع ولا ينزل إلا لصلاة الجمعة، ومن تلك الوقت تبعه خلق كثير، ولما هيا الله له الأسباب سافر إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وكان معه من أتباعه ما يزيد عن السبعين، منهم مولانا سيد أحمد سرحان، وسيدي الحاج شيخون.

واجتمع بالمدينة المنورة بسيدي أبو الحسن السمان، فأخذ عليه العهد وأجازه بالإرشاد والخلافة، ثم توجه إلى الحج لأداء الفريضة، وبعد أداء المناسك سافر إلى المدينة المنورة، واجتمع بشيخه أبي الحسن والخلفاء السمانية في زاوية الشيخ بجوار الحرم المدني، واجتمع مع السيد علي البكري شيخ المشايخ بمصر، وأعطاه إنزناً عاماً على عموم الطرق، وأنه بأن يكون رئيساً يرجع إليه في أمر عموم أهل الطريق.

وفي عام وفاته أخبر زوجته أنه سيتوفى في ليلة النصف من عام وفاته، وتوفي في الشهر الذي أخبر به.

وتوفي سنة ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٦ م، ودفن في ضريح ولي الله سيدي محمد عبد القادر بجوار ضريح والده، وعليه قبة معقودة، وله مقام يزار.

الرفاعي = علي بن عبد القادر الرفاعي الحسيني الطرابلسي (ت... هـ).

رفيع الدين البهاري (***)

(١٢٦١ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: ربيع الدين بن بهادر علي بن نعمة علي الصديق الشكرانوي البهاري، أحد العلماء المشهورين.

أظن في مصر قضى إمامها

نحباً، وجدّ للكريم راحلاً

وذاك رضوان النجيب المنتقى

من بالقرآن زَيْن المحافلاً

فكم تأليف له.. بفننه

منها سقى القراء عذبا سائلاً

وكم لطفه صاغ أغلى مدح

كبردة البسها غلائلاً

حين لمولاه على الطهر سرى

وبات ضيفاً للكريم أملاً

رحمة ربي نظمت تاريخه

رضوان للجنان جدّ نائلاً

١٠٥٧ ١٦٤ ٧ ٨٣

١٣١١ هـ

رضي الدين الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: رضى الدين بن ظهير الدين بن غلام نجف العمري البديوني ثم الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بدلهي.

وقرأ العلم على المولوي بركات أحمد الطوكي، وعلى غيره من العلماء.

ثم اشتغل بمداواة الناس وتدريس الكتب الطبية، وكان بيته بيت العلم والحكمة منذ مدة طويلة، فصار المرجع والمقصد في الصناعة، ولقّبه الدولة الإنجليزية شفاء الملك، ثم خان بهادر.

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بدلهي.

ابن رفاعة = علي فهمي بن رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي (ت ١٣٢١ هـ).

الرفاعي = أحمد بن محبوب (ت ١٣٢٥ هـ).

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٣١ -

١٢٣٢.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٣١. (**) «طبقات الشاذلية» للاستاذ حسن محمد الكوهن. «والاعلام الشرقية»: ٥٥٩/٢ - ٥٦٠.

يعرف برمضان الشتوي (نسبة إلى أبيه).

ولد وتعلم في زاوية المحبوب (بمصراته).

ولما ضرب الإيطاليون طرابلس الغرب قام مع مجاهدي مصراته، واستشهد رئيسهم «الحاج أحمد المنقوش» في أواخر سنة ١٣٢٩ هـ (٢٤ أكتوبر - تشرين الثاني ١٩١١) فتولى رمضان رياستهم، وكان ذلك بدء زعامته وبروزه. وجرح في صدره على مقربة من طرابلس، فعاد إلى مصراته وعولج. وهاجمها الإيطاليون فاشتراك في الدفاع عنها، وجرح في بطنه واحتلوها صلحاً (سنة ١٩١٢ م)، فلزم بيته إلى أن كانت وقعة «القرضابية»^(١) سنة ١٣٣٣ هـ/١٩١٥ م، فقاتل الإيطاليين وهزمهم واثخن فيهم. ثم أجلاهم عن مصراته وأنشأ بها حكومة وطنية قوية برياسته.

وانشئت بها في أيامه مدرسة لتخريج صغار الضباط، ومصانع نخيرة لملء الخرطوش وإصلاح القطع الحربية الصغيرة، وأصبحت محطة للغوصات، ومحوراً للثورة.

ولما تألفت حكومة الجمهورية الطرابلسية (سنة ١٩١٨ م) كان رمضان في مقدمة العاملين لإنجاحها، وبعد توقيع صلح «بني آدم» مع الإيطاليين سنة ١٩١٩ م، انتقل إلى «مسلاتة» واتخذها مركزاً ثانياً له بعد مصراته. وأخبره في الحرب الطرابلسية كثيرة، آخرها غزوة زحف بها على «أرفلة» واستشهد فيها.

ابن شَلاش (***)

(١٢٨٦ - بعد ١٣٦٥ هـ)

رمضان بن شلاش بن عبد الله بن سليمان: رئيس عشائر البوسرايا في محافظة الفرات السورية.

تخرج بمدرسة العشائر التي أنشأها السلطان عبد الحميد في إستانبول لتحضير البدو. وشارك في بعض الحروب التركية، وحضر معارك طرابلس الغرب (١٩١٢م)، وبعد التسوية البريطانية الفيصلية في

ولد في سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا محمد أحسن الكيلاني، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الصحاح الستة، و«موطأ» مالك، و«تفسير الجلالين» مشاركاً للسيد شريف حسين بن نذير حسين، ثم سافر إلى أمرتسر، وصحب الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، ولبث عنده ثمانية أشهر، واستفاد منه فيوضاً كثيرة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار.

وله مكارم وفضائل، وأخلاق حسنة، بذل الأموال الطائلة في تحصيل الكتب النفيسة، واستنسخها وجلبها من جزيرة العرب والعراق، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويفتي بما يقوم عنده دليله، وله يد بيضاء في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، ويدرسه كل يوم بمحضر للناس، ويدرس الحديث.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

رمضان = محمد بن أحمد رمضان الشامي المدني الشاذلي (ت بعد ١٣٤٠ هـ).

رَمَضان حَمُود (*)

(١٣٢٤ - ١٣٤٨ هـ)

رمضان حمود بن سليمان بن قاسم: فاضل، من أهل الجزائر.

مولده ووفاته في غرداية (من أرض ميزاب)، تعلم بتونس. له:

- «بذور الحياة». (ط).

- «كتاب الفتى». (ط). في التربية والأخلاق^(١).

رَمَضان السَّوَيْحلي (**)

(١٢٩٧ - ١٣٣٨ هـ)

رمضان بن الشتوي بن أحمد السويطي: من زعماء الجهاد في ثورات طرابلس الغرب على الإيطاليين. وقد

(١) القرضابية: بئر على مقربة من «قصر سرت» في شرقيه ومدينة سرت، على الشاطئ بين برقة وطرابلس الغرب. ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(***) «من هو في سورية»: ٤١٢/٢ - ٤١٤، و«الاعلام» للزركلي: ٣٢/٣.

(*) مجلة الشهاب: ١٠٧/٦، وجريدة الإصلاح الصادرة في بسكرة، بالجزائر ٢٩ رمضان ١٣٤٨، و«الاعلام» للزركلي: ٣٢/٣.

(**) «جهاد الأبطال في طرابلس الغرب»: ١٧٧، و«الاعلام» للزركلي: ٣٢/٣.

مات في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف.

رياست علي الشاهجهانپوري (**) (١٣٤٩ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رياست علي الحنفي الشاهجهانپوري أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بشاهجهانپور.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور، ولزم الشيخ إرشاد حسين العمري النقشبندي، وقرأ عليه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة، ثم أخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة، منها:

- «الزلايل شرح الجلالين».

- «لباب التنزيل في حل مشكلات القرآن».

كلاهما في التفسير.

مات لسبع بقين من ربيع الثاني، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الرَّيْمَاوِي = علي بن محمود الشاعر الفلسطيني (ت ١٣٣٧ هـ).

الحاق الموصل بإدارة العراق وضمّ الفرات إلى سورية، امتنع مندوبو العراق بتحريض من البريطانيين عن الخروج من جوار الفرات، فوثب صاحب الترجمة عليهم وعلى من جاراهم من الإنكليز وأخرجهم من البلاد، وكافاته حكومة سورية في عهد الشريف فيصل بأن جعلته حاكماً لتلك الإيالة.

ولما احتلّ الفرنسيون سورية رحل إلى عاصمة الأردن وحكم الفرنسيون بإعدامه غيابياً. ونشبت الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ م)، فخاضها مع السوريين، وانتهى أمره بالتسليم. وألزم الإقامة في بيروت حتى سنة ١٩٤٦ م، وعاد إلى بلده.

رياست حسين (*)

(١٣٧٧ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: رياست حسين بن خورشيد علي الحنفي المنجهلي پوري الرائي بريلوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ في بلدته، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية في المدرسة السبحانية بإله آباد على المولوي عبد الكافي الإله آبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم أسس مدرسة ببلدتنا راڻي بريلي، وسماها المدرسة الرحمانية، وساهم في حركة الخلافة، واشتغل بالوعظ والإفتاء في بلدته.